اليواصر

يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون و
غير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق
بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ممن يطلعون بسهولة على دقايق
علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض كقوله يسألونك ماذا ينفقون
قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن
السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها
على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها
ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق
وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
بمعنى يفزع ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله ان الدين لواقع
مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ المفعول كقوله ذلك يوم
مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسم الفاعل
والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون
كل منهما ههنا واقعا في موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب
ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف واستعمل
ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر
القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه كقوله عرضت الناقة على الحوض

٣٤

على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب وقبله اي القلب
السكاكي مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اي غير السكاكي مطلقا ورد
القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة اي مملوة بالغبرة ارجاؤه اي
اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كأن لون ارضه سماؤه على حذف المضاف
اي لونها يعني لون سمائه فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كأن لون سمائه
لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة
حتى صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك لغبرتها مع ان الارض اصل فيه
والاصل فيه اي وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن الظاهر من غير
نكتة يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اي القصر السياعا
اي الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت
والقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه
قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم
والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة
الى الفدن احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله
ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والمأوى
وقيار اسم فرس للشاعر وهو ضابئ بن الحارث كذا في الصحاح ولفظ البيت ... كذا في الحاشية
خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار

مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي

Copyright © King Saud University